Journal of Palestine Ahliya University for research and studies
مجلـة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات
ISSN: 2959-4839
Vol. 01 Issue 02 (2022)

# The ideology of establishing Israeli museums during (1930-1983)

Murad Zeer [1], Ayman Warasneh [2]
[1] Palestine Ahliya University (Palestine)
muradzeer@paluniv.edu.ps
[2] Al Istiqlal University (Palestine)
aymanwarasneh@gmail.com

Received:15/11/2022 Accepted:27/11/2022 Published:01/12/2022

## Abstract:

The study aimed to identify the ideology of establishing Israeli museums during (1930-1983), by analyzing the goals of building museums in a period of time starting from their development in the "kibbutz" collective settlements until the approval of the Museums Law in 1983. The study concluded that there is a diversity in the Israeli ideology in building museums, represented by the competitiveness of the diverse Jewish culture in Israel, and its role in documenting the Jewish Holocaust, which attracted the public's sympathy about the experience of the persecution of the Jew, while the kibbutz museums focused on the Holocaust from another perspective by depicting the experience of The ghetto fighters in their confrontation with the Nazis, which confirms the lack of unification of the vision from the Holocaust museums, whether the experience of persecution or resistance, while there was an ideology in the development of museums represented in documenting the historical narrative and linking modern Israel with the ancient history of the Jews. Finally, the museums focused on documenting the experience of the military force that had a role in establishing Israel after they killed the Palestinians and expelled them from their land in 1948. It became clear that the Israeli museums were random targets until the Knesset passed the Museums Law in 1983 to organize and define the objectives of the museum in Israel. This study investigates the ideology behind the Israeli museum establishment from 1930 to 1983. It reveals diverse motivations, particularly in representing Jewish culture and documenting the Holocaust. The study also uncovers contrasting narratives within Holocaust museums and highlights the role of museums in documenting historical narratives and the military's role in Israel's establishment. The enactment of the Museums Law in 1983 marked a significant step in regulating and defining the objectives of Israeli museums.

**Keywords**: *Israeli museums; The Knesset Museums Law; The Jewish Museum; The Holocaust.*

Journal of Palestine Ahliya University for research and studies
مجلة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات
ISSN: 2959-4839
Vol. 01 Issue 02 (2022)

# أيديولوجية تأسيس المتاحف الإسرائيلية خلال الفترة (1930-1983)م

مراد الزير [1]، أيمن وراسنة [2]

[1] جامعة فلسطين الأهلية (فلسطين)

muradzeer@paluniv.edu.ps

[2] جامعة الاستقلال (فلسطين)

aymanwarasneh@gmail.com

تاريخ الاستلام:2022/11/15 تاريخ القبول:2022/11/27 تاريخ النشر:2022/12/01

**ملخص:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أيديولوجية تأسيس المتاحف الإسرائيلية خلال الفترة (1930-1983م)، من خلال تحليل أهداف بناء المتاحف في فترة زمنية بدأت منذ تأسيسها في المستوطنات الجماعية "الكيبوتس" وصولًا لإقرار الكنيست قانون المتاحف عام 1983م، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تنوع في الأيديولوجية الإسرائيلية في بناء المتاحف، فتمثلت بتنافسية الثقافة اليهودية المتنوعة في إسرائيل، وبدورها في توثيق المحرقة اليهودية الأمر الذي لاقى استعطاف الجمهور حول تجربة اضطهاد اليهودي، في حين ركّزت متاحف الكيبوتس على المحرقة من منظور آخر من خلال تصوير تجربة مقاتلي الغيتو في مواجهتهم النازية، الأمر الذي أكّد عدم توحيد مضمون العرض في متاحف المحرقة سواء تجربة اضطهاد أم تجربة مقاومة، في حين كانت هناك أيديولوجية أخرى في بناء المتاحف تمثلت في توثيق الرواية التاريخية وربط إسرائيل الحديثة بتاريخ اليهود القديم، وأخيرًا ركّزت المتاحف على توثيق تجربة القوة العسكرية التي كان لها دور في تأسيس إسرائيل بعد قتلهم الفلسطينيين وطردهم من أرضهم عام 1948م، وبهذا فقد اتضحت عشوائية الهدف من المتاحف الإسرائيلية حتى أقرّ الكنيست قانون المتاحف عام 1983م لتنظيم وتحديد أهداف المتحف في إسرائيل. تبحث هذه الدراسة في الأيديولوجيا التي كانت وراء إنشاء المتحف الإسرائيلي في الفترة من 1930 إلى 1983. وتكشف عن دوافع متنوعة، خاصة في تمثيل الثقافة اليهودية وتوثيق المحرقة. وتكشف الدراسة أيضًا عن روايات متناقضة داخل متاحف المحرقة وتسلط الضوء على دور المتاحف في توثيق الروايات التاريخية ودور الجيش في إنشاء إسرائيل، إذ كان إصدار قانون المتاحف عام 1983 بمثابة خطوة مهمة في تنظيم وتحديد أهداف المتاحف الإسرائيلية.

**الكلمات المفتاحية:** *المتاحف الإسرائيلية؛ قانون الكنيست للمتاحف؛ المتحف اليهودي؛ المحرقة اليهودية.*

## 1. مقدمة:

تنتشر الديانة اليهودية في الكثير من دول العالم، مما جعلها متواجدة في جميع القارات تقريبًا، ويُستدّل على اليهود من خلال نصب تذكاري، أو كنيس مخصص للعبادة، أو أماكن مقدّسة خاصة بهم، مما جاءت حاجتهم لبناء المتاحف من أجل توثيق ثقافات وإرث اليهود، وهذا يُبرر احتفاظ اليهود بالكثير من المقتنيات الثقافية في العالم حتّى أصبحت تلك الكنوز الأثرية وسيلة مهمة للمعلومات المتعلقة بالتاريخ التوراتي والسرد الصهيوني من قِبل الصحافة اليهودية والمنظمات الإخبارية الدولية التابعة لليهود لغاية عام 1948م التي من بعدها أصبح الخطاب اليهودي للمتاحف التاريخية وخاصة خطابها المتعلق بالمحرقة وبحالة الحرب المستمرة خطابًا لغرس الوعي الثقافي لمواطنيها اليهود (Mayer, 2017)، ومن هنا أصبح أول توجّه للمتحف اليهودي في العالم هو توعية اليهود والأجيال التي لم تشهد إرث اليهود أو تاريخهم.

بدأت المتاحف اليهودية في التفكير في مهمتها من منظورٍ أكثر شمولية من خلال تحديث صالات العرض الخاصة بها وتقديم برامج تعكس إعادة تفسير التجربة اليهودية من خلال منظور الهجرة والتنوع الثقافي، بحيث تخدم المتاحف اليهودية جماهيرًا أوسع نطاقًا والتي يحتاجونها لجذبهم ولمشاركتهم بالمتحف اليهودي، ويمكن أن تكون الرسالة الأكثر عالمية هي تحقيق فرصتهم لجمع التبرعات خارج المجتمع اليهودي (Sion, 2016)، وبهذا يتضح أن المتحف اليهودي رغم توثيقه للإرث الثقافي اليهودي إلا أنه يطمح إلى جذب الممولين لدعم المتحف اليهودي، مما يبرهن اعتماد المتحف على العاطفة وليس على الحقيقة، كما أن بعض تلك المتاحف اليهودية هي مراكز للمجتمعات اليهودية المحلية في دول العالم للتعرّف على تاريخهم وتقديم محاضرات وندوات للإرث اليهودي ومشاهيرها من الفنانين والأبطال من أجل الحفاظ على الفن اليهودي (Brenner,1988).

لا يغفل المتحف اليهودي ولو إنْ كانت رسالته غامضة، إلا أنه قائمٌ على فلسفةٍ وعقيدةٍ مختلفةٍ، حيث اتخذت المتاحف اليهودية الناجحة في العالم قرارات حاسمة بشأن الجمهور الذي تنوي الوصول إليه، ونظرت بجديةٍ في كيفية عرض رسالتها في سياق المتاحف بشكلٍ عام؛ لأنّه لا يوجد مكانًا يمكن تسميته "منطقة يهودية"؛ لأن هناك متاحف يهودية في مواقع رئيسة في دول العالم، مثل: نيويورك وفيلادلفيا وشيكاغو والتي تعمل على قدم المساواة مع المتاحف الأخرى التي يذهب الناس إليها؛ لأنهم يرون بأن المتحف يُعدُّ جزءًا من مجموعة مناطق الجذب الثقافي في المجتمع، وعلى سبيل المثال يقع المتحف اليهودي في لوس أنجلوس قبالة طريقٍ سريع رئيس مع مرافق ومواقف سيارات، كما يقع المتحف اليهودي الجديد في باريس في ماريه – الذي يُعدّ حيًّا يهوديًا تقريبًا– بالقرب من متحف بيكاسو ومتحف كارنافاليت ومناطق الجذب الأخرى، ويقع متحف فرانكفورت اليهودي على نهر الماين، وليس بعيدًا عن بقية المتاحف الرئيسة في المدينة، أي أن العالم من منظور المتحف اليهودي مدعوم

بثلاثة أشياء، وهي: التوراة والعبادة وأفعال المحبة، وأن اليهود اقترحوا بناء المتاحف بناءً على أن نجاح السوق يعتمد على ثلاثة أشياء وهي: "الموقع، الموقع، الموقع!" (Freudenheim, 2001).

يتضح مما سبق أن المتاحف اليهودية في دول العالم مبنية على قواعد واستراتيجيات معينة إلا أن هذا الأمر يختلف بعض الشيء في بنائها في إسرائيل –أرض فلسطين المحتلة– خلال الأعوام (1930–1983)م، وخصوصًا لدخولها فلسطين ضمن الهجرات اليهودية قبل نكبة 1948م والتي قامت ببناء المتاحف في المستوطنات الجماعية(الكيبوتسات)[1] والتجمعات الزراعية، ومن ثم استمرت في بنائها بعد النكبة، الأمر الذي جعل المتاحف في إسرائيل –أرض فلسطين المحتلة– تأخذ أشكالًا متباينة في رسالتها ومقتنياتها، وقد ظهرت مجموعة متاحف مختلفة سواء متاحف الآثار والطبيعة أم المحرقة أم العسكرية ...إلخ، وهذا بدوره جعل عشوائية رسالة المتاحف تؤول إلى اقتراح قانون للمتاحف يختص في تنظيمها وغايتها، وقد ظهر ذلك في عام 1983م عندما أصدر الكنيست قانون المتاحف.

تمتلك إسرائيل أكبر عدد من المتاحف في العالم من حيث نصيب الفرد، فهي تضم أكثر من (200) متحفًا، مثل: متحف الأراضي التوراتية ومتحف عين حرود ومتحف حيفا، ومتحف إسرائيل ومتحف تل أبيب للفنون (Narváez Taranto, 2014)، والسبب في كثرة عدد المتاحف في إسرائيل وفق ما يؤكده المسيري (1999) أن التجمّع الصهيوني هو عبارة عن تجمع فسيفسائي يضم الكثير من الجماعات البشرية –اليهودية– غير المتجانسة وكل جماعة لها حضارتها وتراثها، وأن زيادة عدد المتاحف قد أدى لتضخم قطاع الخدمات على حساب القطاع الإنتاجي، مما جعل الاقتصاد الإسرائيلي متطفلًا وهامشيًا، باعتقاد أن تمويل المتاحف هو عمل ثقافي إنساني، بينما يرى روسوفسكي وأونجيرلايدر–مايرسون (Rosovsky & Ungerleider–Mayerson, 1989) إلى أن العدد الكبير من المتاحف في إسرائيل يعود لشغفهم في الكشف عن ماضيهم وفهم الأرض القديمة–الجديدة، ويُفهم من ذلك أن عدد المتاحف يعود لتنوع الثقافات اليهودية في إسرائيل والتي تحاول إثبات تاريخها ووجودها الحضاري من خلال دورها في المجتمع سواء في إسرائيل أم في مواطنهم الأصلية، في حين تتجه جماعة أخرى إلى محاولة الكشف عن الماضي اليهودي من خلال اكتشاف أرض فلسطين والبحث عن علاقات بين إسرائيل الحديثة والماضي القديم.

(1): الكيبوتس هو مصطلح شامل لمستوطنة جماعية متطوّعة تقوم على المساواة والمشاركة والمساعدة المتبادلة والمساواة الاقتصادية، وتتقاسم الممتلكات والأراضي، وتعمل على توفير الخدمات الصحية والتعليمية الكاملة طوال دورة حياة أعضائها بأكملهم (Bar–Or, 2010)، كما يتحمل الكيبوتس الكثير من المسؤوليات التي تتوافق في المجتمع الغربي مع نفس الفرد أو الأسرة أو الدولة (Montoya Restrepo & Dávila Dávila, 2005).

### 2. المتاحف في إسرائيل خلال الفترة 1930-1983م:

دخل اليهود إلى فلسطين ضمن حملات الهجرة اليهودية، وحينها أقاموا مجموعة من الأنشطة الزراعية والبناء، وبدأوا في استكشاف أرض فلسطين من الناحية الجغرافية والجيولوجية والتعرف على نباتاتها وحيواناتها وغيرها، مما ولّد ذلك لدى اليهود نوايا إلى تأسيس متاحف الطبيعة والآثار التي أُنشأت في مستوطنات كبيرة وصغيرة في جميع أنحاء فلسطين، مما جعل علم الآثار هو الوسيلة بين إسرائيل الحديثة وجذورها التاريخية؛ كونها أصبحت هواية وطنية وشعبية في العقد الأول من القرن العشرين (Heller, 2010)، من خلال تقديم روايات خاصة بتاريخ اليهود القديم على حساب مقتنيات وآثار فلسطينية وربطها بتاريخ إسرائيل، ولا يزال الاهتمام المستمر بالآثار اليهودية القديمة الموجودة في أرض فلسطين بمثابة خطاب شرعي للتعلّق بالأرض باعتقاده إرثًا قديمًا، لكن صيغة الخطاب تغيّرت للانتماء وملكية الأرض وصولًا لإضفاء الشرعية على الخطاب، والذي يسيطر على مجموعة من المتاحف الاستيطانية التي أُنشأت في جميع أنحاء فلسطين وأكثرها في المناطق الريفية، التي تُقدّم خطابًا ثوريًا حول صنع الذات وتحديد الأماكن في فلسطين بما يخدم الرؤية الطوباوية[1] للصهيونية الاشتراكية وقيمها المادية العلمانية لزراعة الأراضي والإنتاجية والتقدّم التكنولوجي والجماعي، كما وُجدت هذه القيم تعبيرها النهائي في تأسيس الكيبوتسات والمستوطنات الزراعية الأخرى في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين (Miccoli & Semi, 2013)، وتأسّست المتاحف الإسرائيلية لأول مرة في الكيبوتسات في الثلاثينيات، وعلى نطاق واسع نسبيًا من المراكز الحضرية، وقد أُنشأت أكثر من (50) متحفًا التي معظمها متاحف الطبيعة والآثار، بينما هناك مجموعة من المتاحف الفنية والمتاحف المتخصصة بالمحرقة اليهودية (Or, 2016)، بالإضافة إلى متاحف الكيبوتسات التي تروي قصص المهاجرين اليهود الأوروبيين وتصوراتهم الصهيونية الاشتراكية، كما أنّ هناك جانب آخر للمشروع الصهيوني الذي مُيّزَ في مشهد المتحف الإسرائيلي ألا وهو ملء أرض فلسطين باليهود القادمين من الخارج (Miccoli & Semi, 2013)، وهذا خطاب لتسريع هجرة اليهود إلى فلسطين وفق خطاب توراتي وغسل أدمغة اليهود بحقيقة أن أرض فلسطين هي أرض الميعاد.

(1): الطوباوية "يوتوبيا" الصهيونية: هي التي نشأت من حالة الوجود غير المستقر لليهود وخاصة في أوروبا الشرقية حيث تعرضوا للتمييز وعانوا من تكرار أعمال الردع، بالإضافة للعنف المزمن، وذلك بدافع معاداة السامية والذي نما بسرعة في أوروبا في القرن التاسع عشر، واليوتوبيا هو عودة الشعب اليهودي لأرض إسرائيل "فلسطين" بعد أكثر من عشرين قرناً من التشتت، لذلك ترسخت الموجة الأولى من الهجرة في فلسطين في ثمانينيات القرن التاسع عشر بفضل دعم البارون إدموند جيمس دي روتشليد، ومن بعدها وجدت اليوتوبيا الصهيونية عزّها من مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية ثيودور هرتزل (Achouch & Morvan, 2012).

افتتح ياد فاشيم في شباط/ فبراير عام 1946م مكتبًا له في القدس وفي تل أبيب، وفي 2 حزيران/ يونيو عُرض مشروع ياد فاشيم للشتات وللجمهور، وفي 13 و14 تموز/ يوليو عام 1947م نُظّم أول مؤتمر حول المحرقة في الجامعة العبرية في القدس، وعلى إثرها أُخذ القرار بتحديد موقع مركز ياد فاشيم للتوثيق في مدينة القدس (Chevalier, 2012).

وبعد عام 1948م بوقتٍ قصير أُسّست الوحدة الحكومية للآثار "mahleqet ʻatiqot"، مع ثلاثة عشر عملًا تحت إشراف شموئيل يفين (1896–1982م) وهي تابعة لإدارة الأشغال العامة، وكانت الوحدة الجديدة تمتلك القليل من الآثار ولم يكن لها متحفًا (Greenspahn & Rendsburg, 2017)، كما أسّست الكيبوتسات نصبًا تذكاريًا، مثل كيبوتس مقاتلي الغيتو، الذي تأسّس في عام 1949م من قِبل الناجين من انتفاضة وارسو غيتو (Geiger, 2005)، وفيه أثار الحزبيون وثوار "غيتو وارسو" عواطف اليهود في إسرائيل حول أعمالهم وشجاعتهم التي قاموا بها (Engelberg–Baram, 2014).

أسّس قسم الآثار والمتاحف الإسرائيلي في القدس خلال الخمسينات متحف الآثار، وكان دوره تخزين وحفظ المقتنيات الأثرية (Heller, 2010)، وفي عام 1951م حدّد الكنيست يومًا لذكرى المحرقة وانتفاضة الغيتو (Ofer, 2013)، وافتتحت كيبوتس مقاتلي الغيتو متحفًا في 19 نيسان/ أبريل 1952م، وهي الذكرى التاسعة لانتفاضة وارسو غيتو (Geiger, 2005)، وكان فيها أول متحف للمحرقة اليهودية في العالم، كما يعرض المتحف حياة اليهود في الأحياء اليهودية والمخيمات، وخاصة تلك الجماعات والحركات التي كانت نشطة في المقاومة ضد النازيين (Haviv & Hexel, 2012)، بينما كان أول متحف وطني بُنيّ في إسرائيل هو ياد فاشيم –متحف المحرقة– الذي تأسس في عام 1953م بعد خمس سنوات فقط من احتلال إسرائيل لفلسطين، وهو مُؤسّس لغرض إحياء ذكرى المحرقة بحسب قانون ياد فاشيم في 19 آب/ أغسطس 1953م (Mayer, 2017)؛ لأن هناك حاجة لتذكر المحرقة ونسيانها من جهة، بمعنى أن الأيديولوجية الصهيونية في ذلك الوقت كانت تندد فكرة الشتات، وأنّ المحرقة قد شكّلت لهم دليلًا على أنه من دون احتلال فلسطين سيكون اليهود دائمًا عرضةً للخطر، وهذا يعني أنه لا داعي لنسيان المحرقة؛ لأن واقع اليهود في الشتات سيكون أفظع (Engelberg–Baram, 2014)؛ ويدعو ذلك لحاجة اليهود لوطنٍ آمن وأن يكون هذا الوطن هو احتلال فلسطين الذي يعتقدونه وطنهم (Orange, 2016)، وفي منتصف الخمسينات بدأت مجموعة من القادة العسكريين سواء كانوا يخدمون في الجيش أم من المتقاعدين، بمناقشة ضرورة تقديم التاريخ العسكري للظهور العام، فكانت فكرة متحف جيش الاحتلال الإسرائيلي قيد المناقشة، وقد وضعوا خططًا لسلسلة من المتاحف التي بنيت حولها سيناريوهات تاريخية يُنظر إليها على أنها أساسية في تقدّم "Yeshuv– الاستيطان اليهودي في فلسطين قبل النكبة" وتأسيس إسرائيل باحتلالهم فلسطين،

وما بعدها وفق نظام زمني، هدفها إحياء ذكرى الفترات المبكرة من "Yeshuv" خلال (1909–1920م) مثل متحف هاشومير –عُرف لاحقًا بمتحف الهاغاناة–، ومتحف "Hgudim Ha'Ivri'im" (Mayer, 2017)، وفي عام 1959 أصدر الكنيست قانون يوم ذكرى المحرقة والبطولة، وحدد هذا القانون أنماط واحتفالات اليوم التذكاري (Ofer, 2013).

تغيّر المنظور الإسرائيلي للمحرقة بعد محاكمة أيخمان عام 1961م، والتي خلالها استدعوا أكثر من 100 ناجٍ، ليشهدوا ويصرّحوا عن تجربتهم في المحرقة، مما أدّى لتعاطف الجمهور معهم، وأصبحت المحاكمة حدثًا إعلاميًا غير مسبوق في إسرائيل في ذلك الوقت، وحافزًا لتغيير نظرة الجمهور الإسرائيلي للمحرقة، ومن بعدها أصبح الموضوع –الذي قُمع– موضوعًا شرعيًا ومفتوحًا للخطاب العام (Engelberg–Baram, 2014)، وأُدين أيخمان وحُكم عليه بالإعدام بعد استئناف غير ناجح للمحكمة العليا في إسرائيل، وأُعدم في 31 أيار/ مايو 1962م (Cesarani, 2013).

أُنشأت في ستينيات القرن الماضي متاحف لتاريخ الاستيطان؛ باعتباره لم يكن يُعرض سابقًا (Greenspahn & Rendsburg, 2017)، وكان هذا نوع من المتاحف مخصص لسردية الاستيطان للأراضي الفلسطينية من عام 1882م لغاية 1948م، التي سُميت بالمتاحف الاستيطانية، وفي عام 1965م أُنشأ متحف إسرائيل "المتحف الوطني الرسمي" في القدس (Jaffe–Schagen, 2016)، وبدأ التوسع الكبير في السبعينيات بالمتاحف التراثية والإرث الثقافي، نظرًا لانضمام إسرائيل للمؤسسة العالمية للمتاحف؛ بقصد الحفاظ على الماضي وتفسيره (Miccoli & Semi, 2013)، وفي عام 1973م تأسّس مركز التراث اليهودي البابلي الذي يُعدّ من أبرز المتاحف المجتمعية من حيث الحجم والهيبة (Jaffe–Schagen, 2016)، وفي عام 1975م عُيّن وزير التعليم والثقافة لجنة خاصة لدراسة المتاحف في إسرائيل (Glaser & Zenetou,1996)، ومن ثمّ في عام 1976م صُمم متحف محكمة "Yishuv" القديم في الحي اليهودي في البلدة القديمة–القدس، وذلك لتكريس سردية الوجود الصهيوني السابق للمجتمعات اليهودية المتفاعلة في القدس ليهود السفارديم والأشكناز (Katriel, 2013)، وفي 15 آيار/ مايو عام 1978م افتُتح متحف اليهود في الشتات "بيت هفتوتسوث" في تل أبيب وذلك في ذكرى تأسيس إسرائيل إثر احتلالها أرض فلسطين، وكان المتحف مُكرّسًا لتاريخ الشتات اليهودي منذ أكثر من 2500 سنة حتى العصر الحديث (Bard & Schwartz, 2005)، وفي عام 1983م افتُتح متحف إتزيل "Etzel" كذكرى لأميشاي باجلين "جيدي" كذكرى لمحرري يافا (Sela & Kadish, 2016).

## 3. أيديولوجية تأسيس المتاحف الإسرائيلية:

اختلفت الأيديولوجية في تأسيس المتاحف في إسرائيل؛ وذلك لأن هناك سياسات وتطلعات مختلفة بين اليهود وبين المنظمات السياسية والعسكرية الأمر الذي جعل من غايتها تأسيس المتاحف لإظهار الذات اليهودي للعام أو لتقديم رواية تاريخية أو استقطاب عطف الجمهور، وكل هذه الأيدولوجيات وعدم انتظامها في إنشاء المتاحف زاد من عددها وتنوع رسالتها وأيدولوجيتها، مما أثّر ذلك في عشوائية انتشار المتاحف الإسرائيلية، ويمكن تحديد ذلك بناءً على تطلعات التعددية الثقافية وتوثيق المحرقة اليهودية وتعميق الرواية التاريخية وتوثيق القوة العسكرية.

### 3.1 التعددية الثقافية

يُعتقد في الوهلة الأولى أن المتحف اليهودي مثله مثل المصطلحات التي تُستخدم لدراسة الجماعة اليهودية، بينما مفهوم المتحف اليهودي هو مفهوم حديث، ولا يمكن فهمه في مجتمع يهودي علماني، باعتقاد أن المجتمعات اليهودية التقليدية كانت تهتم بشكلٍ قليلٍ بعرض الأشياء الاحتفالية، وكانت تستخدمها بكثرة في الكنيس أو في منزلها، وفي حال لم تُستخدم كانت تُوضع في "Geniza" وهي غرفة لتخزين الكتب القديمة والأشياء الطقسية في الكنيس، على الرغم أن القيمة الجمالية لهذه المقتنيات إلا أن اليهود في المجتمعات التقليدية لم يعرضوها للجمهور العام (Brenner,1988).

يحمل مفهوم المتحف اليهودي في طيّاته مفهومًا عقائديًا ذا طابعٍ صهيونيٍ؛ كون مفهوم المتحف اليهودي يستدل منه على احتوائه لفنٍ يهودي وفلكلور وأسلوب حياة يهودية، كالتعبير عن قومية وهوية ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ومن المعروف أن الجماعات اليهودية دائمًا ما تكون بمنعزلٍ عن المجتمعات التي يتواجدون فيها؛ لأن هذه الصفة تكسبهم التعبير عن هوية مستقلة وثابتة، مما يجعل القومية اليهودية تتناقض مع واقع الجماعات اليهودية في بيئاتهم، حيث إنّ اليهودي يكتسب هويته من خلال التشكيل الحضاري، كيهود أثيوبيا الذين اكتسبوا هويتهم من الحضارة الأفريقية مثلًا (المسيري، 2018)، لهذا يتضح وجود اختلاف في طبيعة المحتوى في المتحف اليهودي في الثقافة اليهودية؛ كونها مستمدة من المحيط الحضاري، فتشير شاندلر (Shandler, 2016) إلى أن تأثير المتحف اليهودي سواء على المقتنيات أم على الناس هو ظاهرة حديثة نسبيًا منذ ظهورها لأول مرة في مطلع القرن العشرين في المدن الكبرى في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، مما جعلها عنصرًا أساسيًا في الثقافة اليهودية على الصعيد الدولي في حقبةٍ ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتطوّرت بسرعة في الحياة العامة اليهودية، وبالتالي أصبحت زيارة المتاحف اليهودية الدعامة الأساسية للممارسة اليهودية لكلّ من المجتمعات المحلية والسيّاح.

يُعدُّ التطوّر في مفهوم المتحف اليهودي جزءًا من محاولة زيادة عدد المتاحف وتنوعها وظهورها بشكلٍ عامٍ، كما يُعرض الفن اليهودي في المتحف اليهودي بشكلٍ مختلفٍ عن عرضه في المتاحف العالمية؛ لأن المتحف

اليهودي يتعامل مع هذا الفن كدلالات تاريخية وثقافية وليس كعلامات جمالية (Wharton, 2007)، وهذا يعني أن المتحف اليهودي له أسلوب مختلف حتى في عملية التعليم والتثقيف لمحتويات المتحف والذي يُغلب عليه طابع العاطفة.

ترى إسرائيل أن المتحف اليهودي في العالم يُعدّ أنموذجًا إيجابيًا، والذي من خلاله يمكن الربط بين إسهامات الماضي والحاضر مع نظرة مستقبلية، والأهم من ذلك تعزيز الروابط والهوية الجماعية بين إسرائيل واليهود في العالم، لذا يحظى المتحف على أهمية النتاج الفكري اليهودي، وإسهاماتهم –بحسب اعتقادهم– في البشرية، نظرًا لما تُوثّقه البرامج والمعارض حول علاقة الجماعات اليهودية في شعوب العالم وفي أرض فلسطين الذي احتلتها عام 1948م (Appelbaum, 2017)، بمعنى أن اليهود يُروّجون إلى أنهم كانوا ركنًا أساسيًا في تاريخ الشعوب، ويضيف كارك وبيري (Kark & Perry, 2012) أن الغاية من إنشاء متاحف جديدة هو إعادة الاستيقاظ العرقي لدى الإسرائيليين، وإظهار قيمتهم الديمقراطية –التعددية الثقافية– في الاحترام الفردي للمجموعات التي أسهمت في المتحف، في حين ترى كورثويز (Curthoys, 1998) أن المتاحف الإسرائيلية –متاحف المحرقة والمتاحف اليهودية– تسعى لتمثيل هوية جماعية مشتركة، بحيث تخاطب الجميع، في حين يتعارض هذا مع الرغبة في تمثيل المتاحف للهوية الجماعية المشتركة لليهود في ظل المرجعية التاريخية المتنوعة والمتضاربة؛ لأنه يلعب دورًا مهمًا في المحاولات التي تسعى لتحقيق المصالحة بين أطراف النزاع وخاصة بين المجتمعات الأصليين والسكان المستوطنين، وأشارت كورثويز بهذا إلى استراليا ونيوزيلندا التي تكافح مع الماضي الاستعماري، بمعنى أن هذا ينطبق على السكان الفلسطينيين الأصليين والإسرائيليين الذين احتلوا أرض فلسطين عام 1948م، ويُستدل من هذا بأن المتاحف الإسرائيلية تحاول تقديم روايتها وحضارتها في ظل إنكار واضح وتزييف التاريخ الفلسطيني لصالحها، مما تجد نفسها تحت إنكار الفلسطينيين للرواية التي يقدمها المتحف.

وتشير أبليوم (Appelbaum, 2016) إلى أن هدف اليهود من بناء المتاحف هو لأن هناك حاجة ماسة لإحياء ذكرى وطريقة حياة يعتقدها المؤسّسون ضائعة على نحوٍ لا رجعة فيه، وترى أن هناك لغز لا يمكن حله، حيث تتساءل أبليوم: لماذا يقوم اليهود والذين ينعمون بحياة ناجحة وعلمانية ببناء المتاحف اليهودية؟

يُعدّ مشروع إنشاء المتاحف الإسرائيلية محاولةً لإعادة تشكيل التوجهات الزمنية والمكانية الأساسية التي يقوم عليها المشروع الصهيوني خصوصًا بعد تعدد الثقافات العرقية عند الإسرائيليين، والتي يُعبّر عنها في ثنائية القيم وهما: ترك ماضي الشتات اليهودي، وضرورة عودة الإسرائيلي الصهيوني لأرضه –حسب اعتقادهم– من خلال استيطانهم لفلسطين، ويرتكز هذا الثنائي الأسطوري على الروايات الوطنية التي ترعاها المتاحف الوطنية الإسرائيلية بشكلٍ مباشر أو غير مباشر سواء كانت معنية بشكلٍ خاصٍ في تكريس المشروع الصهيوني أم لا؛ لكنها مع مرور الوقت خفّفت من حدّة الثنائي الأيديولوجي الأساسي عن طريق إعادة تقييم ماضي الشتات في

عروض المتحف، والتي اتخذت أشكالًا مختلفة، كأحداث المحرقة التي أثارت تعاطف العالم (Miccoli & Semi, 2013).

تتمثل الصعوبات المتعلقة بإشكالية التعددية الثقافية في سد الفجوة بين توحيد الجنسية وبين الاختلاف في الثقافات لكل مجموعة ثقافية، وهذا الأمر ينطبق على واقع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي (Kark & Perry, 2012)، لذا تشير جافي-شاخن (Jaffe-Schagen, 2012) إلى أن دراسات المتاحف في الغرب تستند على افتراضٍ فحواه فهم مشترك بين مجتمعٍ مسالم والدولة التي تقطن فيها، في حين تُطبّق رؤيتها في إسرائيل باعتقاد أن المتاحف جزءٌ من الصراع على الأرض والسرد الوطني، وهذا يجعل وجودها إشكالية في ظل محاربة الفلسطيني للأفكار المغلوطة التي تقدمها الرواية التوراتية لثقافات اليهود وامتدادهم.

تعكس المتاحف في إسرائيل شتى الهويّات اليهودية من خلال التأكيد على أهمية التراث وبناء الأمة اليهودية، وقد أسهم قالب المتحف الأوروبي التقليدي في تشكيل معظم المتاحف الإسرائيلية الكبيرة مثل متحف إسرائيل ومتحف إريتز إسرائيل؛ لأن هذه المؤسسات هي التي شكّلت انطباع المهاجرين عن المتاحف، ومعروف أن الأنموذج التقليدي يُستخدم بدوره من قِبل المجتمعات الصغيرة حينما يُأسّسون مؤسساتهم الخاصة، لكن هناك عوامل فريدة داخل المجتمعات تساعد في تمييزها عن المؤسسات الوطنية (Fenichel, 2005)، وهي إشارة إلى أن اليهود قد استفادوا من هذه العوامل في نقل روايتهم وإثبات وجودهم الحضاري في تأسيس الشعوب.

يوضح ماوتنر وآخرون (Mautner et al., 1998) أن التعددية الثقافية في المتاحف الإسرائيلية قائمة على أشكال مختلفة، وهي: كل مجموعة لديها نظام من المعتقدات والأساطير والأخلاق والممارسات الأساسية لإبراز هوية الثقافة ورفض قيم ومعتقدات المجموعات الأخرى وخصوصًا المُنافسة لثقافتهم، وهناك مجموعة تشكّل هويتها الثقافية بانسحابها وامتناعها للحوار مع المجموعات الثقافية الأخرى، وجماعة ثقافتها مستمدة سياسيًا وتقاتل المجموعات الأخرى المماثلة لها للسيطرة على المؤسسات السياسية والثقافية والاقتصادية والإعلامية الحكومية، وخلاصة ذلك أن السمة الأساسية للمجموعات السابقة قائمة على الرفض المتبادل، في حين أن مفهوم التعددية الثقافية يستلزم إجراء حوار محترم بين المجموعات.

تتحدد خصائص المتاحف الإسرائيلية في إسرائيل وفقًا لأنواع الهوية متمثلةً برابطة الأرض المتعلقة بعلم الآثار والطبيعة والمتاحف الاستيطانية، ثانيًا المتاحف التذكارية مثل بيت هاتفوتسوث وياد فاشيم وياد لبنانيم، وثالثًا المتاحف الإثنوغرافية، ورابعًا متاحف اليهود، وخامسًا المتاحف الفنية في إسرائيل (Heller, 2010)، ويوضح فينشيل (Fenichel, 2005) أن المتاحف الإسرائيلية تحتوي على التراث الثقافي قبل الهجرة التي تجمع بين

اليهودية والعادات المحلية، لكنه يبدي انتقاده إلى أنه وفقًا لعرض تلك الملصقات في المتاحف لم تعد واضحة، ويكون الزائر حائرًا تجاه تلك العادات وإشكالية استمرارية ممارستها أو أنه يمكن الالتزام بها بشكل محدود!

يتضح أن أيديولوجية التعددية الثقافية قد استحوذت على مجموعة من المتاحف وذلك لتعدد الثقافات اليهودية، فكلّ ثقافة وامتدادها الحضاري تختلف عن الثقافة الأخرى، فمثًلا يهود الأثيوبيين يختلفون عن يهود الأشكناز وهكذا، مما يعني أن اليهود متأثرون بالحضارة التي يقطون بها، وهذا جعل كل ثقافة يهودية في صراع إثبات وجودها وتنافسها مع الثقافات اليهودية الأخرى، مؤديًا بذلك إلى تشكيل مجموعة من المتاحف التي تختلف أنماطها بناءً على ثقافة الجماعة اليهودية مما اتخذت المتاحف شكلًا تنافسيًا بين الثقافات اليهودية، مما أفقدها ثبات المضمون في جميع المتاحف.

### 3.2 توثيق المحرقة في المتاحف

تُعدُّ المحرقة اليهودية مهمةً في حياة اليهودي فهي حاضرة في الحياة الوطنية والاجتماعية والثقافية بشكلٍ عام، وفي البعد الفكري بشكلٍ خاص، لهذا فقد لجأت الجامعات والمعاهد لتكريس حادثة المحرقة، وسعت المتاحف لتوثيق الآثار المادية، كما سُميت الشوارع والأماكن بها، وعُبّر عنها بالأدب وخُصصت البرامج الإذاعية والمرئية والخيال الاجتماعي الإسرائيلي الذي حوّل المحرقة من تجربةٍ صادمةٍ في الماضي إلى سببٍ وجودي في الوقت الحاضر، وشكّلت وزارة التربية والتعليم الوعي لدى الطلبة حول المحرقة، بمعنى أن تأريخ المحرقة اليهودية يجمع موضوعات ذات طابع فريد، مثل ظاهرة معاداة السامية، وإتاحة الفرصة للمشاهدين من غير اليهود لدراسة النصب التذكارية، والمقاربات المختلفة لمحرقة اليهود من منظورين: عاطفي ومتعمد (Marinas, 2003)، وهذا يعكس أن متاحف المحرقة اليهودية في إسرائيل هي ذات أيديولوجية إظهار اضطهادها من النازليين ومن معاديي السامية، ليشعر بها الجمهور أن إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين هي محاولة عادلة –بحسب اعتقادهم– للتخلص من مأساة الاضطهاد ومعادية السامية.

تهتم إسرائيل بشكلٍ كبير بالمحرقة اليهودية وأبرز متاحفها متحف ياد فاشيم، الذي بُني عام 1953م على أساس قانون ياد فاشيم لإحياء ذكرى المحرقة، وأُعيدت هيكلته في عام 1973م، وهو مجمع معماري مُكوّن من المعالم الأثرية ومتحفٍ تاريخي، هدفه الرئيس إحياء ذكرى ملايين ضحايا المحرقة اليهودية، ويضم المتحف أكبر أرشيف للمواد (صور، أفلام، وثائق) عن المحرقة في العالم، ويحتفظ ياد فاشيم بأسلوبه التاريخي السياسي في أهمية الموقف التاريخي الصهيوني، الذي يربط المحرقة بالعناصر المؤسّسة لإسرائيل مثل الحاجة إلى وطن قومي لليهود اللاجئين، وأهمية قانون العودة، والمقاومة ضد أعداء الدولة (Marinas, 2003)، لهذا يعدّ المتحف سببًا لاستمرارية ذكرى ضحايا المحرقة من أجل تعليم الأجيال القادمة بواسطة وثائقهم ونصوصهم ومدارسهم، حتى لا تُنسى المآسي والأحداث التي حدثت أو خوفًا من تكرارها (González , 2013)، وخصوصًا بعد محاكمة أيخمان

عام 1961م التي قدّمت المحرقة كخطابٍ شرعي للجمهور (Engelberg–Baram, 2014)، وتضم مجموعة ياد فاشيم مجموعة من المعارض ومعاهد التدريس والبحث (المدرسة المركزية لتعليم المحرقة، والمعهد الدولي لبحوث المحرقة)، وقاعات الاحتفالات والمؤتمرات والمكتبة والأرشيف، وأماكن لإحياء وتكريم ذكرى الضحايا القتلى والأطفال الذين ضُحوا بهم، والمجتمعات اليهودية المُدمّرة، وأمم العالم الصالحين الذين خاطروا بحياتهم لإنقاذ اليهود حسب اعتقادهم (Sznajder, 2007).

تحاول الأيديولوجية الإسرائيلية في بناء المتاحف اليهودية بالمحافظة على ذاكرة الماضي وتُركّز أيضًا على مستقبل المجتمعات اليهودية، فمنها ما يُركّز على المحرقة، ومنها ما يُركّز على الحياة اليومية قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها (Morenos, 2019)، كما يسعى المتحف التاريخي في إسرائيل وخصوصًا متحف ياد فاشيم المتعلق بالمحرقة اليهودية، لتذكير الجمهور بآلامهم، من خلال الاحتفال والتوثيق والبحث والتعليم (Mayer, 2017)، بالإضافة إلى أنه خُصّص متحف "Lohamei Hagetaot" الذي افتُتح في عام 1949م في الجليل الغربي بالحياة اليهودية في القرن العشرين مع التركيز بشكلٍ خاص على المحرقة وحركات المقاومة اليهودية (Kashi, 2008)، ويُعدُّ المتحف الإسرائيلي في القدس مؤسسة ثقافية وتحتوي على مجموعة من أعمال اليهود والأوروبيين الفنية ومخطوطات البحر الميت، ويُعدُّ المتحف الوطني للهولوكوست في إسرائيل هو أكبر متحف يضم الوثائق والمعلومات المتعلقة بالمحرقة (عبد الله، 2012).

يتضح مما سبق أن المحرقة هي سردية يهودية تخاطب به الجمهور، وتعكس مآسي ضحايا المحرقة، لكن يختلف الأمر في سردية الكيبوتس للمحرقة، حيث تُقدّم متاحف الكيبوتس المحرقة من خلال صور مقاتلي الغيتو البطوليين، والتي أنشأها الناجون متضمنة ذكرياتهم وتجاربهم الخاصة ووجودهم قبل الحرب العالمية الثانية ومقاومتهم وانتفاضتهم خلالها، وهجرتهم بعدها إلى فلسطين، وأُعيد سرد المحرقة من خلال تصوير الحياة اليهودية وقوّتها ومقاومتها وتجدّدها (Enemark, 2001)، ويُعتقد أن سبب التشديد المفرط في سردية انتفاضة وارسو، بأنها تُعدّ جانبًا صغيرًا نسبيًا من تجربة المحرقة، وأن بيت مقاتلي الغيتو هو أول متحف أُسّس للمحرقة في العالم وقبل متحف ياد فاشيم الشامل (Thomas, 2015)، ويُستدل من ذلك أن رغم مآسي المحرقة لا يقبل متحف الكيبوتس نقل صورة اليهودي على أنه ضعيف، وإنما هو مناضل قوي ليُعزز في نفوس الأجيال عدم الخوف من تكرار التجربة.

يتبين أن المحرقة اليهودية ذات رواية وجودية تسردها إسرائيل في متاحفها لتجعلها وسيلةً لنقلِ التجربة المأسوية للأجيال وللجمهور الخارجي، محاولين في ذلك إظهار معاناة اليهودي، ومفاهيم معاداة السامية، وكل هذا يُشكّل بُعدًا سياسيًا لمحاولة بناء إسرائيل الحديثة برواية مأسوية في احتلال فلسطين، مما عانت إسرائيل جراء ذلك

من إشكاليةِ أن المتاحف المخصصة بالمحرقة اليهودية تُعبّر عن مأساة وجودية في زمنٍ معين، لكن خارج فلسطين، فأيديولوجية المتحف في سردية المحرقة اليهودية تفتقد تجربة ربط الماضي بالحاضر وتُركّز على تجربة الاضطهاد خارج أرض فلسطين لتتقارب من الرواية الصهيونية على أنّ اليهود مضطهدون، بينما تحاول متاحف الكيبوتس في نقل تجربة مقاتلي الغيتو في التصدي ومقاومة النازيين ليعزز ذلك من شجاعة اليهودي في مواجهة الاضطهاد، وبهذا فقد تبين وجود توجهين متناقضين في سردية المحرقة اليهودية بين متاحف المحرقة ومتحف الكيبوتس، وهما: تجربة الاضطهاد، وتجربة اليهودي في مقاومة النازية.

### 3.3 الرواية التاريخية التي يعرضها المتحف

يلعب المتحف في إسرائيل دورًا شبيهًا بالدور الذي يلعبه الكتاب المقدس لليهود؛ كونه يحافظ على ذاكرة المجموعة الاجتماعية التي تسعى لإعادة تشكيلها من أجل استمرارها (Morris, 2007) مما جعل إسرائيل تقوم بتحويل المواقع التاريخية الإسلامية والمسيحية إلى معابد يهودية وأماكن للصلاة، فمنذ عام 1967م أُسّس أكثر من (30) متحفًا يهوديًا وأكثر من(65) معبدًا يهوديًا في البلدة القديمة/ القدس، معظمها بالقرب من المسجد الأقصى، كما صادرت إسرائيل –بشكلٍ قسري– الكثير من ممتلكات الوقف الإسلامي وتحويلها لأماكن صلاة يهودية (Kailani, 2016).

لا شك أن المتاحف في إسرائيل هي من أجل البقاء وتبرير وجودها، إلا أنها أصبحت ذات صلة ومفيدة لمجتمعها اليهودي، وهذا مطلب إسرائيلي من المتاحف بحيث تصبح مركزًا ثقافيًا للمجتمع، مما سنحت الفرصة في تقديم مجموعة متنوعة من الفعاليات الثقافية لزوارها مثل الحفلات الموسيقية والمسرحيات والمحاضرات والأفلام وما إلى ذلك، كما زادت الحاجة لتكون المتاحف من خلال معارضها وأنشطتها التعليمية ذات صلة بقضايا الهوية والمجتمع والتعلم والتغيير والتعددية (Wolenitz, 2017)، ويدعو متحف الشتات في رمات–أبيب إلى التذكير أو إلى وجوب أن يأتي كل يهودي ويعيش في أرض إسرائيل –أرض فلسطين المحتلة– (Scioldo–Zürcher, 2016).

بدأت الكثير من المتاحف اليهودية منذ أواخر السبعينيات فصاعدًا في تغيير عروضها وروايتها من أجل استيعاب الاتجاه الجديد في عرض التواريخ الجماعية التي تُركّز على حياة الناس العاديين، ولا ينطوي ذلك بتحوّلٍ في الموضوع والمحتوى فحسب، بل أيضاً تحوّل في وضع الموضوع (Clark, 2003)، ويشير ماير (Mayer, 2017) إلى أن إسرائيل قامت بإعداد مسار تطوير المتاحف التاريخية بحيث تعكس خطابها وأهم الأحداث في التاريخ اليهودي ولا سيما المحرقة واستمرارية معاناتها وصراعها وحروبها التي ما زالت تُغرس الوعي الثقافي لمواطنيها، والتي تؤثر في السرد المعروض داخل المتحف، كما تشير حزان (Hazan, 2011) أنه في جناح صموئيل وسعيد برونفمان للآثار يعرض جانبًا من الآثار الإسرائيلية القديمة كالكتابة العبرية والزجاج والعملات

المعدنية، وآثار الثقافات المجاورة التي كان لها تأثير في أرض إسرائيل –أرض فلسطين المحتلة–، ويتضح أن إسرائيل تربط ثقافتها بالثقافات المجاورة لإبراز تاريخها على حساب تاريخ فلسطين والدول المجاورة.

تهتم المتاحف الإسرائيلية بالسكان اليهود، والتي أنشأها اليهود من أجلهم بصرف النظر عن التعددية الثقافية في المجتمع الإسرائيلي، فتشير كاتريل (Katriel, 1994) إلى أن استكشاف المتاحف التراثية يكون كمواقع للإنتاج الثقافي من حيث التمييز الذي رسمه المؤرخون بين "الذاكرة" و"التاريخ"، في حين تبين من خلال التحليل أنه بواسطة فحص الممارسات الخطابية التي يستخدمها مرشدو المتحف لعرض المواد في متاحف المستوطنات الإسرائيلية تشير إلى أن الأمر بحاجةٍ لتطوير العلاقة بين التاريخ والذاكرة كتوجهات محددة مع الماضي بحيث يجمع بين التشريع الطقسي والتفكير النقدي في سياقات التذكر الجماعي.

تهتم إسرائيل بأن يكون موقع المتحف اليهودي العالمي على أرض إسرائيل –أرض فلسطين المحتلة– والذي له أهمية قصوى، حيث إنّ الارتباط والتعلّق اليهودي بالأرض حسب وصفهم قديم قِدم الشعب اليهودي، وهنا يمكنهم التعبير عن حبّهم للأرض كلّ يوم، ويرون خلال صلواتهم وممارساتهم أنّ إسرائيل ستكون هي الوطن القومي لليهودي وذلك لارتباط الشعب اليهودي –تاريخه وإيمانه ودينه وثقافته وهويته– بهذه الأرض (Appelbaum, 2017)، وتُقدّم المتاحف اليهودية معارضًا تاريخية أثرية أو إثنولوجية أو محلية ومجموعات الفن القديم والحديث وإبداعات بدائية أو متطورة، حيث إنّ المتاحف في إسرائيل تستقبل ملايين الزوار سنويًا سواء كانت متاحف صغيرة أم كبيرة، أم في المدينة أم في كيبوتس (Ministère Israélien Des Affaires Étrangères, 2010)، وبخصوص الزيارات التعليمية فيشير تل وآخرون (Tal et al., 2005) إلى أن أغلبية الزيارات الصفيّة للمتاحف في إسرائيل تُجرى من قِبل موظفي المتاحف وليس من قِبل المعلمين، وهذا إشارة إلى دور موظف المتحف في ربط المتحف مع المؤسسات التعليمية وتقديم الرواية الإسرائيلية المُزيّفة للأجيال بأسلوبٍ عاطفي حتى يستشعروا بذلك جذور اليهود في أرض فلسطين.

يتضح أن المتاحف الإسرائيلية تحاول تقديم روايتها السياسية في ربط إسرائيل الحديثة بتجربة اليهود قبل التاريخ، من خلال ما يقوم به الأثريون في تفسير المقتنيات التي يجدونها في حقبة تواجد اليهود في فلسطين متجاهلين الامتداد الكنعاني والعموري ...إلخ للمكان وللمقتنيات، وهي محاولة واضحة لتقديم الرواية التوراتية والترويج لها في المتاحف الإسرائيلية بأسلوبٍ مقنع، لكن من خلال تجربة الفلسطيني وصراعه مع الإسرائيلي يتضح أن المقتنيات التي تُدوّن في المتاحف الإسرائيلية هي ذات طابع صراع وجودي وتتنافى مع تجربة ودارسات الأثريين الفلسطينيين.

### 3.4 توثيق دور القوة العسكرية

تُعدّ تجربة القوة العسكرية للإسرائيليين قبل النكبة هي السبب في استباحة الفلسطينيين وطردهم من أرضهم في عام 1948م ودورهم في التطهير العرقي للفلسطينيين، ومن الملاحظ أن العجرفة التي قامت بها القوات العسكرية كالهاغاناة والبلماخ –هي اختصار عبري لـ "Smash Platoons" الذي أُنشأ في عام 1941م كوحدة قتالية خاصة في الهاغاناة، وهي منظمة شبه سرية تابعة لحركة العمال اليهودية في فلسطين–، مما آلت الأسباب لضرورة بناء المتاحف المخصصة بجيش الاحتلال الإسرائيلي، فكان السبّاقون إلى ذلك هم البلماخ الذين وجدوا أن هناك حاجة لبناء متحف خاص بهم، وأبرزهم "يغال ألون" أحد قادتهم، الذي قام في أواخر الأربعينيات بمشاركة الفكرة مع قدامى المحاربين في البلماخ، ليكون المتحف عبارة عن مركز تعليمي وموقع تذكاري (Ben-Amos, 2015)، وأن لا يكون متحفًا ثابتًا مُكوّنًا من مقتنيات تاريخية، وإنما مكانًا يمكن فيه التعرف على الماضي بشكلٍ تفاعلي، والذي يعتقدون أن هذا سيعزز الهوية الوطنية للأجيال القادمة (Süssmann, 2005)، وتكمن الحاجة لمتحف البلماخ لأسباب تتمثل بأن حركة البلماخ قد حُظرت بسبب آراء ألون اليسارية فتركها في عام 1949م ودخل السياسة بعضويةٍ في الحزب الصهيوني الاشتراكي "أشدود هافودا" ثمّ أصبح عضوًا في الكنيست عام 1955م، وفيما بعد انتقد المؤرخون سياسيات الحركة العمالية والبلماخ والجيش الإسرائيلي في أربعينيات القرن الماضي، بحجة أنهم لعبوا دورًا نشطًا في طرد الكثير من الفلسطينيين في نكبة 1948م، وبهذا وجد قدامى المحاربين في البلماخ أنهم معرضون لهجومٍ من جميع الأطراف، فكان المتحف "متحف البلماخ" ردهم على دورهم الوطني، ويحتوي بيت البلماخ على متحف ونصب تذكاري وأرشيف ومكتبة وفصول دراسية وقاعة محاضرات، ويقع المتحف في رمات أبيب "Ramat Aviv" وهي ضاحية شمالية في تل أبيب، وهي مكرسة لعرض تاريخ وحدة شبه عسكرية شكّلت القوة المسلحة الرئيسة للجالية اليهودية في فلسطين خلال الفترة (1941–1948م)، وكانت العمود الفقري لجيش الاحتلال الإسرائيلي خلال نكبة عام 1948م الذين استباحوا دم الفلسطينيين حينها، وفتحوا المجال لليهود لاحتلال فلسطين (Ben-Amos, 2015).

يتضح أن القوة العسكرية رغم دورها في تأسيس إسرائيل على حساب طرد الفلسطينيين وقتلهم إلا أنها لاقت نقدًا في المجتمع الإسرائيلي، الأمر الذي أدى لضرورة بناء المتاحف لتوثيق دور القوة العسكرية الإسرائيلية وخصوصًا البلماخ الذين انتُقدوا نتيجة الآراء اليسارية لأحد قادتها، فكان بناء متحف البلماخ بمثابة تغيير الصورة التي اتخذها الإسرائيليون جراء الانتقادات لتجربة البلماخ في استباحة الفلسطينيين وطردهم من أرضهم.

## 4. إقرار قانون المتاحف في عام 1983م:

تعددت الأيديولوجيات في بناء المتاحف الإسرائيلية وتناقضها في الكثير من الأحيان وتنافسها الوجودي بين الجماعات اليهودية جعل رسالة المتاحف عشوائية وغير واضحة ولا تحقق الهدف العام الذي تسعى إليها إسرائيل في تقديم رواية ذات بُعد حضاري وجودي استيطاني، وبهذا فقد أقرّ الكنيست في عام 1983م قانون المتاحف، الذي حدّد معايير اعتماد المتحف، وواجباته، لكنه لم يحدّد الدعم المالي للمتاحف، وترك حرية التصرف في مسائل إدارة المتاحف، وحدد القانون بأن على المتحف توظيف العمال المحترفين، ويحافظ على المقتنيات والتأكّد من أنها محتجزة –غير معرضة للسرقة– ومعروضة للجمهور بشكلٍ صحيح، وتحتفظ بسجلٍ وصورةٍ ووصفٍ لكل مقتنياتها، بحيث تزود الجمهور بالمعلومات عن المعروضات، وأن يقوم المتحف بنشر الفهارس والمنشورات الأخرى، والقيام بأنشطة تربوية وثقافية، والامتثال للأحكام المتعلقة بالأمان والسلامة، وتقديم تقرير سنوي عن أنشطة المتحف، وإجراء تدريب مهني للموظفين والتدريب على أخلاقيات العمل المتحفي (Wolenitz, 2017)، وهذا يعكس مدى دور قانون المتاحف عام 1983م في تنظيم غاية المتاحف المنتشرة في إسرائيل.

## 5. خاتمة:

تبين من خلال الدراسة أن المتاحف الإسرائيلية قد أُسّست بشكل عشوائي؛ نظرًا لمحاولة كل عِرق يهودي وكل منظمة وكل جهة إلى تأسيس متحف خاص بها، الأمر الذي زاد من عدد المتاحف في إسرائيل على اختلاف رسالاتها التي في أغلبها متناقضة لبعضها البعض، وحقيقة ذلك ينبع إلى لجوء اليهود في سياق أيديولوجيتها السياسية والصهيونية والعقائدية إلى بناء المتاحف لأجل نشر الثقافة اليهودية وتجربة المحرقة والوجود الاستيطاني. وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن الأيديولوجية الإسرائيلية في بناء المتاحف تستند إلى منهجيات متباينة، منها من استعرض ثقافات اليهود المختلفة وصراعها التنافسي مع ثقافة اليهود الآخرين، واختصاص بعض المتاحف بالمحرقة اليهودية لعرض تجربة الاضطهاد الذي عاشها اليهودي في أوروبا أو تجربة مقاومة مقاتلي الغيتو ضد النازيين، بالإضافة إلى اهتمام المتاحف الإسرائيلية في استعراض الرواية التاريخية التوراتية في محاولة ربط إسرائيل الحديثة بتاريخ اليهود القديم وتزييف الحقائق لصالح امتلاك أرض فلسطين، وكذلك اهتمت المتاحف في استعراض تجربة البلماخ كقوة عسكرية ودورها في تأسيس إسرائيل بعد استباحته حقّ الفلسطينيين وطردهم من أرضهم عام 1948م، وعلى إثر هذه المنهجيات المختلفة قد وجد الكنيست أن المتاحف الإسرائيلية متضاربةٌ في أيديولوجيتها مما أقرّ في عام 1983م قانون المتاحف لتنظيم هدفها وغايتها ورسالتها.

## المراجع:

### المراجع العربية:

1. المسيري، عبد الوهاب. (2018). *الإنسان والحضارة والنماذج المركبة دراسات نظرية وتطبيقية*. دار دوّن للنشر والتوزيع.
2. عبد الله، علي. (2012). *اليهود من عهد داوود إلى دولة إسرائيل*. وكالة الصحافة العربية.
3. المسيري، عبد الوهاب. (1999). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد– المجلد الثالث: الجماعات اليهودية: التحديث والثقافة*. دار الشروق.

### المراجع الإنجليزية:

Achouch, Y., & Morvan, Y. (2012). The Kibbutz and" Development Towns" in Israel: Zionist utopias: Ideals ensnared in a tormented history. *Justice spatiale-spatial justice*, *5*, http://www.jssj.org/article/les-utopies-sionistes-des-ideaux-pieges-parune-histoire-tourmentee-kiboutz-et-villes-de-developpement-en-israel/. ffhalshs-01518735f.

Appelbaum, D. (2016). *Why Are There So Many Jewish Museums?* Retrieved from the site: https://mosaicmagazine.com/.

Appelbaum, R. (2017). *World's Jewish Museum*. Tel Aviv, Asper Foundation.

Or, G. B. (2016). The Founding Contexts of Kibbutz Museums and the Case of the Mishkan Museum of Art, Ein Harod. *Images*, *9*(1), 105-117.

Bar-Or, G. (2010). *Kibbutz: architecture without precedents: the Israeli Pavilion, the 12th International Architecture Exhibition, the Venice Biennal*. Top_print.

Bard, M. G., & Schwartz, M. (2005). *1001 facts everyone should know about Israel*. UK, Rowman & Littlefield.

Ben-Amos, A. (2015). The Palmach Museum in Tel-Aviv: the past as a space of education, entertainment, and discipline. *Museum History Journal*, *8*(2), 147-167.

Brenner, M. (1988). *Jewish Culture In Contemporary America And Weimar Germany: Parallels And Differences*, Yale University, Yale University Press.

Cesarani, D. (Ed.). (2013). *After Eichmann: collective memory and Holocaust since 1961*. UK, Routledge.

Clark, D. (2003). Jewish museums: from Jewish icons to Jewish narratives. *European Judaism*, *36*(2), 4-17.

Curthoys, A. (1998). How Australia's Histories Influence the Present.'. *Plenary Session, International Council of Museums, Melbourne*, *11*.

Enemark, B. (2001). Holocaust remembrance and education in the state of Israel 1948–2000. *Nordisk judaistik/Scandinavian Jewish Studies*, *22*(2), 107-130.

Engelberg-Baram, O. (2014). *A "Glocal" Memory. The Collective Memory of the Holocaust from a Global and Local Perspective. The "Holocaust Martyrs' and Heroes' Remembrance Authority- Yad Vashem" and the "United States Holocaust Memorial Museum",* International conference "Museum and Politics" Proceedings, ICOM Germany, ICOM Russia, and ICOM US , 295-306.

Fenichel, D. (2005). *Exhibiting ourselves as others: Jewish museums in Israel* (Doctoral dissertation). Indiana University, India.

Freudenheim, T. L. (2001). The Obligations of the Chosen: Jewish museums in a Politically Correct World. *European Judaism*, *34*(2), 80-90.

Glaser, J. R., & Zenetou, A. A. (1996). *Museums: a place to work: planning museum careers*. USA, Psychology Press.

Greenspahn, F. E., & Rendsburg, G. A. (Eds.). (2017). *Le-maʿan Ziony: Essays in Honor of Ziony Zevit*. USA, Wipf and Stock Publishers.

Hazan, S. (2011). The museum in the palm of your hand: presenting the Israel Museum through ICT. *IL CAPITALE CULTURALE. Studies on the Value of Cultural Heritage*, (3), 11-23.

Heller, S. (2010). *Shaping the identity of peripheral art museums in Israel during the nineties*. Doctoral dissertation, UK, Anglia Ruskin University.

Jaffe-Schagen, J. (2016). *Having and Belonging: Homes and Museums in Israel* (Vol. 5). USA, Berghahn Books.

Jaffe-Schagen, J. (2012). *Imposed Utopias. Establishing Collections, Building the Israeli Nation State*, Iziko Museums Publications in association with ICOM-SA, Cape Town, 123-136.

Kailani, W. (2016). *Israeli Violations Against the Holy Places and the Historic Character of the Old City of Jerusalem*. Jordan, The Hashemite Fund for the Restoration of al-Aqsa Mosque and the Dome of the Rock.

Kark, R., Perry, N. (2012). *Museums and Multiculturalism in Israel, in Themes in Israeli Geography*, Haifa University of Haifa, 88–99.

Katriel, T. (2013). *Performing the past: A study of Israeli settlement museums*. UK, Routledge.

Katriel, T. (1994). Sites of memory: Discourses of the past in Israeli pioneering settlement museums. *Quarterly Journal of Speech*, 80(1), 1-20.

Mautner, M., Sagi, A., & Shamir, R. (1998). Multiculturalism in a democratic and Jewish state. *Tel Aviv: Ramot*.

Mayer, G. (2016). Historical Museums in Israel: Semiotics of Culture. *Journal of Arts & Humanities*, 6(1), 43-58.

Miccoli, D., & Semi, E. T. (Eds.). (2013). *Memory and ethnicity: ethnic museums in Israel and the diaspora*. UK, Cambridge Scholars Publishing.

Morenos, L. (2019). *Holocaust Museums Memory Construction through Architecture and Narrative, Yad Vashem and the Jewish Museum in Berlin*. (Master Thesis), Holland, Leiden University.

Ofer, D. (2013). We Israelis remember, but how? The memory of the Holocaust and the Israeli experience. *Israel Studies*, 18(2), 70-85.

Orange, J. A. (2016). Translating law into practice: Museums and a human rights community of practice. *Hum. Rts. Q.*, *38*, 706.

Rosovsky, N., & Ungerleider-Mayerson, J. (1989). The Museums ofIsraei. New York, Harry N. Abrams.

Sela, A., & Kadish, A. (Eds.). (2016). *The War of 1948: Representations of Israeli and Palestinian Memories and Narratives*. Indiana University Press.

Shandler, J. (2016). *The Jewish Museum Effect, (Jewish Peoplehood and Jewish Museums)*. USA, Taube Foundation for Jewish Life & Culture.

Sion, B. (2016). *A Survey of Jewish Museums in Europe*. The Rothschild Foundation (Hanadiv) Europe.

Tal, R., Bamberger, Y., & Morag, O. (2005). Guided school visits to natural history museums in Israel: Teachers' roles. *Science education*, 89(6), 920-935.

Thomas, S. A. (2015). Collective memory of trauma: The Otherization of suffering in the Israeli-Palestinian conflict. *Berkeley Undergraduate Journal*, *28*(1), 192-228.

Wharton, A. (2007). Jewish Art, Leiden. *Images*, P-P1-7.

Wolenitz, D. (Novembre, 2017). *Local Museums In Israel An Anchor To The Community For Building Identity And Preserving Cultural Heritage*, The Role Of Local And Regional Museums In The Building Of A People's Europe Musei E Comunità In Europa: Passato, Presente E Futuro European Conference 2017, Bologna (Italia), Chiesa Di San Mattia 13-14 Novembre 2017.

**المراجع الفرنسية:**

Chevalier, D. (2012). *Musées et musées-mémoriaux urbains consacrés à la Shoah: mémoires douloureuses et ancrages géographiques. Les cas de Berlin, Budapest, Jérusalem, Los Angeles, Montréal, New York, Paris, Washington* (Doctoral dissertation, Université Panthéon-Sorbonne-Paris I).

Ministère Israélien Des Affaires Étrangères(2010). *Réalités D'israel*, Israël, Ministère Israélien des Affaires Étrangères.

Morris, V. (2007). *Concept et rôles d'un musée d'histoire locale*, HAL.

Süssmann, R. (2005) Le Musée Du Palmach, *Art Et Culture*, Vol 44.

Scioldo-Zürcher, Y. (2016). Les migrations au musée! Sciences sociales et muséographie sont-elles complémentaires?. *Revue européenne des migrations internationales*, 3(4), 163-183.

**المراجع الإسبانية:**

González, A. G. C. (2013). Museología: información-flujos-conexiones. El museo en el siglo XXI. El museo desde nuestra óptica actual. *Ciência da Informação*, *42*(3), 399-409.

Marinas, M. (2003). *Historiografía Aplicada a Los Museos Virtuales Del Holocausto*. Universidad De Los Andes.

Montoya Restrepo, I. A., & Dávila Dávila, C. (2005). Antecedentes y evolución del sistema de asentamiento y de los kibbutzim en Israel (1881-1944). *Innovar*, *15*(25), 36-63.

Sznajder, M. (2007). Del Estado-refugio al Estado-conflicto: el Holocausto y la formación del imaginario colectivo israelí. *Rev. mex. cienc. polít. soc*, 49(200) 25-48.

Narváez Taranto, C. R. (2014). *CONVENIO DE COOPERACIÓN ENTRE ECUADOR E ISRAEL* (Bachelor's thesis), Ecuador.

**المراجع الألمانية:**

Geiger, M. (2005). *Kulturen in Israel-Schmelztiegel, multikulturelle Gesellschaft, Weg zur nationalen kulturellen Identität?* (Doctoral dissertation).

Haviv, A., Hexel, R. (2012). *Der Dornbusch, der nicht verbrannte Überlebende der Shoah in Israel Herausgeberin, Übersetzung aus dem Hebräischen Rachel Grünberger-Elbaz*, Israel, Friedrich-Ebert-Stiftung.

Kashi, U. (2008). *Demokratiebildung in Israel: Geschichte und aktuelle Ansätze*. Stiftung Erinnerung, Verantwortung und Zukunft.